«الحوار.. الواقع وتطلعات المستقبل»

أكاديميون ومثقفون يؤكدون أن اقتدار المجتمع على تفهم العالم من حوله بقدر التنوع الذي يحمله

تفعيل قيمة التعدد باعتماد الحوار بشكل علمي ومحايد لا يستهدف استمالة فئة لجانب فئة أخرى

أكد عدد من الأكاديميين والمثقفين على أهمية الحوار في التوفيق بين شرائح المجتمع جميعها، وعلى أهمية الدور الذي يقوم به مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في مجال نشر ثقافة الحوار، وتجسيده لرؤية خادم الحرمين الشريفين وفكره في توسعة دائرة الحوار ليصل إلى أكبر شريحة من شرائح المجتمع.

وأكدوا في الآراء التي طرحوها حول واقع الحوار والآمال التي يتطلعون إليها في هذا المجال أن خادم الحرمين الشريفين هو قائد مسيرة الحوار في الداخل وفي الخارج، وأن الحوار هو طوق نجاة الأمة من الاختلاف والفرقة، وأهميته في السلم العالمي.

وبينوا أن اقتدار المجتمع على تفهم

العالم من حوله يكون بقدر التنوع الذي يعيشه في داخله، انطلاقاً من تفهمه للشرائح المكونة له، وأن التنوع في الآراء والأفكار واختلافه مقبول ومصدر ثراء للمجتمع ما دامت قنوات الحوار مفتوحة بين تلك الشرائح جميعها.

وأوضح الأديب الدكتور سعيد السريحي أن الاختلاف في الآراء وتنوعها ليس مصدر ضعف في الأمة بل مصدر قوة لها، ما دامت قنوات الحوار والتفاهم موجودة بين الأطياف جميعها الثقافية والمذهبية والدينية والعرقية في المجتمع.

وقال: إن أي مجتمع من المجتمعات يكتسب قيمته وثراءه من خلال ما يحتضنه من تعدد داخل بنيته الاجتماعية سواء كان التعدد يعود إلى اختلاف عرقي أو مذهبي أو ثقافي، وأنه بقدر التنوع يكون اقتدار المجتمع على تفهم العالم من حوله، انطلاقاً من تفهمه للشرائح المكونة له، غير أن هذا التعدد إن لم يكن مستنداً إلى وعي كامل وشامل بقيمته وبحق الإنسان في الاختلاف سيكون مصدر إرباك للأمة قد يفضي إلى خلاف بين شرائحها ويشكل تهديداً لوحدتها.

ولذلك كله لا يكون هناك من سبيل إلى تفعيل قيمة التعدد بغير اعتماد الحوار بين هذه الفئات بشكل علمي ومحايد، لا تستهدف فيه فئة استمالة فئة أخرى لجانبها بقدر ما يستهدف إشاعة روح التفاهم والمحبة بين هذه الأطياف المتداخلة والمختلفة.

ومجتمعنا السعودي ثري بهذا التعدد، وهو مجتمع مكون من أطياف مختلفة المشارب والاتجاهات، وقد كانت سبل الحوار بين هذه الأطياف غير مكتملة قبل فتح قنوات الحوار، وهو

د. سعيد السريحي: مشروع الحوار الوطني طوق نجاة للأمة وتأكيد على وحدة صفها.. ونهض مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بهذا الدور ونجح فيه بقدر ما نجح في أن يكون محايداً.

الأمر الذي أدى إلى تحول الاختلاف بين تلك الأطياف على اختلاف، وكاد أن يؤدي هذا الاختلاف إلى تهديد وحدتنا الوطنية، وأن يحاول كل طرف نفي الآخر، وتعالت في الجو تصنيفات لا تستهدف التعريف بقدر ما تستهدف الذم والقدح.

ومن هنا جاءت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – بطرح مشروع الحوار الوطني بوصفه طوق نجاة للأمة وتأكيداً على وحدة صفها، وتفعيلاً لقيمة التعدد وتكريساً لمفهوم احترام الآخر، من جهتها أوضحت الدكتورة جوهرة بنت عبد العزيز آل الشيخ – الأستاذة في كلية الطب البشري بجامعة الملك سعود بالرياض – أن الله أنعم على بلادنا بحكومة رشيدة قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – الذي سعى

في أقواله وأفعاله إلى رعاية مصالح شعبه والاهتمام بشؤونهم، حيث حمل – حفظه الله – لواء الحوار. وهو ما حقق من خلال هذا الحوار معنى الشورى بتبادل وجهات النظر، فقد قرر – رعاه الله – تنفيذ آلية الحوار في المجتمع السعودي وهو ما كان سبباً في تآلف القلوب والتقارب ونبذ الفروقات، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يرى أن الحوار من أهم الأسس التي يبنى عليها المستقبل وأنه من أهم العوامل في نشر السلام العالمي ويقارب بين الثقافات ويحوي الخلافات وكان هذا دليلاً قاطعاً على بُعْد نظره.

وبينت أن الحوار من الأسباب الرئيسة للأمن والرخاء ونبذ التطرف والإرهاب حيث ذكر خادم الحرمين الشريفين في كلمته الضافية عند إعلان تأسيس مركز الحوار الوطني: (لا يراودني شك في إنشاء المركز وتواصل الحوار سوف يكون – بإذن الله – إنجازاً تاريخياً يسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول وسيكون له أثر فعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف ويوجد مناخاً نقياً تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي).

وأكدت على أن الملك عبد الله بحكمته ونظرته الثاقبة في تبني الحوار بمفهومه الواسع أراد أن يسمع الجميع أصوات الآخرين في البيت والمدرسة والشارع والعمل في بيئة صالحة يعيش فيها أبناء الوطن متحاورين ومتلاحمين يحاربون التطرف ويطبقون الوسطية على أساس العقيدة الإسلامية والتمسك بالوحدة الوطنية.

وأضافت أن لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني دوراً فاعلاً وتأثيراً قوياً في نشر ثقافة الحوار من خلال الدورات والندوات الثقافية والإعلامية المتنوعة والتي تعقد باستمرار في مختلف مناطق المملكة، كما يستقبل المركز العديد من البعثات الخارجية الدبلوماسية والإعلامية والأجنبية من البرلمانيين

د. جوهرة آل الشيخ: الحوار في المجتمع السعودي كان سبباً في تآلف القلوب والتقارب ونبذ الفروقات

د. رياض المهيدب: الحوار أصبح ركيزة أساسية من الركائز التي يقوم عليها المجتمع

والأكاديميين من أنحاء العالم جميعها.

وأكدت على تبني خادم الحرمين الشريفين للحوار بوصفه منهجاً في علاقات المملكة الخارجية لتحقيق الأمن والسلام، مؤكداً على البعد عن تصادم الحضارات، حيث شاركت المملكة العربية السعودية في فعاليات الحوار العالمية كالمنتدى الأول للحوار العربي – الأوروبي الذي أقيم في معهد العالم العربي في باريس، وشاركت أيضاً في حوار الأديان الذي عُقد في تونس.

كما أكد الدكتور رياض بن عبد اللطيف المهيدب – القاضي بوزارة العدل – أن الحوار في المملكة أصبح ركيزة أساسية من الركائز التي يقوم عليها المجتمع، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – في كل مناسبة يؤكد على أهمية الحوار.

وقال: لو تأملنا كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، في مقر المجلس في الرياض؛ نجد أنه أكد على أن الوطن للجميع، وهو ما يعني أن الأطياف جميعها الثقافية والفكرية والمذهبية يجب أن تتعايش مع بعضها، والتعايش لا يحدث بدون وجود حوار حقيقي وفعّال.

وإن مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني أسهم بدور كبير في ترسيخ ثقافة الحوار ونشرها في المجتمع، وهو كأي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني له دور كبير في تعزيز الوحدة الوطنية، ولذلك نجد أن المجتمعات المدنية في المنطقة الشرقية على سبيل المثال المتمثلة فيما يسمى مراكز الأحياء؛ كان لها دور كبير في زيادة الترابط بين سكان الأحياء على

تفعيل قيمة التعدد باعتماد الحوار بشكل علمي ومحايد لا يستهدف استمالة فئة لجانب فئة أخرى

د. عبير المصري: جميعنا أدرك أن لغة الحوار هي لغة التواصل والرقي الفكري

اختلاف أصولهم ومناطقهم، وكذلك كان لها دور مهم في التوعية والتفاعل مع الجهات الخدمية والأمنية في المنطقة. ومراكز الأحياء وجمعيات النفع العام أصبحت تمثل سنداً قوياً ورافداً مهماً للجهود التي تبذلها الدولة لتطوير تلك المجتمعات.

وحول اختيار موضوع الصحة في اللقاء الوطني الثامن للحوار الفكري «الخدمات الصحية: حوار بين المجتمع والمؤسسات الصحية»؛ أكد المهيدب أنه اختيار موفق لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، حيث إن الصحة والتعليم هما المقياس الحضاري لنهضة المجتمعات وتطورها.

وقال: إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر ويبدع وهو معتل جسدياً، فكما يقال: العقل السليم في الجسم السليم، فالمرض هو أحد أقطاب الثالوث المعروف في تسببه في تخلف الأمم والشعوب «المرض، والفقر، والجهل».

من جهتها أكدت الدكتورة: عبير بنت عبد المعطي المصري – وكيلة كلية الطب البشري، وأستاذ مساعد في جامعة الملك سعود بالرياض – أنه لا يخفى على أحد ما للحوار من دور مهم وأساسي للتواصل بين البشر في الحياة ونهضة الشعوب.

وقالت: تجلي اهتمام خادم الحرمين الشريفين في دعم وبناء ثقافة الحوار الهادف في حرصه – حفظه الله – على إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني من أجل توفير البيئة الملائمة والداعمة للحوار البناء بين أفراد المجتمع وفئاته. بل إن اهتمامه لم يقتصر على ذلك، إذ امتد إلى المبادرة التي يقودها للحوار بين الأديان بدءاً من حوار مكة المكرمة ثم حوار مدريد ومن ثم الحوار تحت مظلة الأمم المتحدة.

وقالت: إنه كان لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني دور مهم وفعال في صقل قدرات المتدربين على الحوار والطرح الهادف والبناء، وما زالت الجهود المبذولة والاهتمام من مختلف الدوائر لنشر ثقافة الحوار أمراً ملحوظاً وفي تصاعد، وهو ما يؤكد إدراك الجميع بأن لغة الحوار أصبحت حاجة مطلوبة للتواصل والرقي الفكري.